86 - { حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة } ذات حمأ من حمئت البئر إذا صارت ذابت حمأة وقرأ ابن عامر و حمزة و الكسائي و أبو بكر حامية أي حارة ولا تنافي بينهما لجواز أن تكون العين جامعة للوصفين أو حمية على أن ياءها مقلوبة عن الهمزة لكسر ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك إذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال { وجدها تغرب } ولم يقل كانت تغرب وقيل إن ابن عباس سمع معاوية يقرأ حامية فقال حمئة فبعث معاوية إلى كعب الأحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التوراة { ووجد عندها } عند تلك العين { قوما } قيل كان لباسهم جلود الوحش وطعامهم ما لفظه البحر وكانوا كفارا فخيره ا بين أن يعذبهم أو يدعوهم إلى الإيمان كما حكى بقوله : { قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب } أي بالقتل على كفرهم { وإما أن تتخذ فيهم حسنا } بالإرشاد وتعليم الشرائع وقيل خيره ا بين القتل والأسر وسماه إحسانا في مقابلة القتل ويؤيده الأول قوله :